

## طرق تدريس القرآن الكريم في تشاد (سلطنة وداي نموذجاً)

د. الصادق أحمد آدم

### مقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه و الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبیبنا وشفیعنا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء و امام المرسلین وعلی آله و صحبه و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد فإن هذا البحث الذي وددنا المشاركة به هو عن طرق تدريس القرآن الكريم في تشاد، (سلطنة وداي نموذجاً) وذلك بهدف توضيح طرق تدريس القرآن الكريم في (سلطنة وداي)، و كما يهدف إلى المساهمة في الكتابة عن التاريخ الإسلامي و تأصيله، لأن الإسلام هو السبب المباشر في تعليم القرآن الكريم. و من أجل ذلك إتبع البحث المنهج التاريخي الذي يعين على جمع المادة العلمية.

### البحث الأول- المراكز العلمية لتدريس القرآن الكريم:

#### ١- المسجد:

هو أول مؤسسة دينية إسلامية تعليمية حضارية شيدها الرسول صلى الله عليه و سلم، في المدينة المنورة مصداقاً لقوله: ( إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ) ٦٠، و قوله تعالى: ( وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ) ٦١.

#### ١- دور المسجد:

فلمسجد دور هام هو العبادة (الصلوات الخمس والنوافل وتلاوة القرآن الكريم و الذكر) كما أن له دور اجتماعي بارز تقام فيه حلقات العلم و التعلم، وأيضاً له دور في حفظ الكيان الإسلامي و البلاد الإسلامية من أن تجرفها التيارات المذهبية المنحرفة أو تغطي عليها موجات الزحف الاستعماري ٦٢. و من أهم أدواره الدعوة إلى الله، و ذلك لقوله تعالى ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بالْمُهْتَدِينَ ) ٦٣. فالحكمة من الدعوة أن تكون في المسجد، لأن المسجد يأتي إليه المصلين وهم من جميع طبقات المجتمع الموظف و العمال و التاجر و المزارع، الخ، و منها ينتشر الإسلام إلى جميع أماكن الطبقات التي أتت المسجد.

#### ٢- أسماء المسجد:

و للمسجد أسماء كثيرة منها، مسجد و مسيد في اللهجات العربية أما في بلاد المغرب تعرف بمسيد و الجمع مساید و معناها المدرسة القرآنية الملحقة بالمسجد الجامع، و في تشاد يطلق عليه مسجد و مسيک و مسيچ. ذكر أيوب عن المسجد و المسيچ قائلاً: (... بعد المسجد يأتي دور المسيچ و هو يقوم مقام المسجد في القرى الصغيرة و منازل البدو و بعض الحارات في المدن الكبيرة و هو مكان للذكر و حفظ القرآن... ) ٦٤. أما كلمتا المسجد و الجامع فأصبحتا مترادفتان و في معظم اعتقاد الناس تؤديان مفهوماً واحداً إلا أن كل جامع هو في نفس الوقت

مسجد وليس كل مسجد جامع و الفارق بينهما أن الجامع هو المكان الذي تؤدي فيه الصلوات الخمس اليومية بالإضافة إلى صلاة الجمعة و أحياناً تؤدي فيه صلاة عيد الفطر و الأضحى المباركين بينما المسجد هو المكان الذي تؤدي فيه الصلوات المفروضة ٦٥ (دون صلاة الجمعة). فمن المسجد اشتق المسيك و المسيج كما يطلق عليه (الخلوة القرآنية)، و كان المسيك أو المسيج و المسجد شيئاً واحداً و مع مرور الزمن و بسبب الانفجار السكاني انفصل المسيك أو المسيج عن المسجد، و أصبح لهذا الانفصال أثر كبير في تحفيظ القرآن إذ زاد عددها و أصبح من حق كل حي أو قرية إنشاء مسج أو مسيك تحت ظلال الأشجار أو أطراف الأودية أو على قمم الجبال أو في المنازل ٦٦... الخ.

و في ذلك ميز أيوب بين مسيج البادية و مسيج القرية و مسيج المدينة، و الأخير ينقسم بدوره إلى المسيج العام و المسيج الخاص ٦٧.

و من أهم الأسباب التي جعلت المسيك أو المسيج ينفصل من المسجد هو قوله صلى الله عليه وسلم (جنبوا مساجدكم صبيانكم و مجانينكم و رفع أصواتكم و خصوصاتكم و حدودكم و سل سيوفكم و شرائكم و بيعكم) ٦٨.

ففي المسيك أو المسيج، يتم تعليم الأطفال القرآن الكريم و الحرف العربي لكي يتمكن الطفل من إجادة اللغة العربية لكتابة القرآن الكريم كما أنزله الله سبحانه و تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

أما من المساجد و الجوامع التي بنيت في مدينة أبشة و التي تؤدي فيها صلاة الجمعة و حلقات الذكر و الدعوة و الإرشاد و التعليم و التعلم ٦٩ هي:

م	اسم المسجد	الحارة أو الحي
١	العتيق	شق الفقهاء
٢	أم سويقو	أم سويقو
٣	عمر بن الخطاب	شق الفقهاء
٤	التقوى	كنين
٥	التعظيم	كبرتو
٦	الأنوار المحمدية	زيدية
٧	الرحمن	حليلة
٨	دبناير	دبناير
٩	طيبة	بان جديد شمال
١٠	خليل الرحمن	كمينة (١)
١١	سبل السعادة	عقد محاميد
١٢	أحباب المصطفى	حي المطار
١٣	مسجد الخيرات	لا كروس
١٤	القبليتين	فريق الشطبية (بان جديد جنوب)
١٥	النور	بان جديد شمال
١٦	دار السلام	بان جديد جنوب
١٧	الإمام بكر	حليلة
١٨	داوود عبد الله	قوز أمير
١٩	التقوني زكريا	حي المطار
٢٠	العامرية	العامرية (جعتنية)
٢١	العروة الوثقى	جنيئة ترك
٢٢	علي بن أبي طالب	بان جديد شمال (موقف بلتن)

٢٣	عثمان بن عفان	حليبة
٢٤	إبراهيم خليل	الجمعتية

### ب- الخلاوي

مفهوم الخلاوي القرآنية في تشاد عامة المكان الذي يقصده الناس أو الأبناء لدراسة القرآن الكريم، وقد يكون هذا المكان مسجداً أو مبنى مستقلاً أو ظل شجرة أو أي مكان آخر ٧٠.

ومن مسميات الخلاوي في معظم بلاد العالم الإسلامي: الكتاب وذلك في مصر وغيره من دول المشرق العربي، والهجرة في اليمن، والرباط في بلاد المغرب العربي، والمحضة في موريتانيا، والخلوة والمسيد في السودان والسيح والمسيك في تشاد ٧١.

فبدأ دخول الكتاتيب في تشاد بدخول الإسلام فيها سنة ٤٦ هـ / ٦٦٦ م ٧٢. وبدأ ينتشر، لأن الداخلين بالإسلام من المجاهدين أو من التجار أو من الدعاة أم من المهاجرين، كان فيهم من تخرج من الكتاتيب في بلادهم، وذلك لقدم دخول الإسلام عندهم، فدافعهم الديني، ولعدم كتمان الدين، الذي يحثهم بتعليم ما تعلموه وفق الطرق والوسائل التي استخدموها ٧٢.

### ج- دور العلماء:

هناك العديد من العلماء الذين يقومون بتدريس طلابهم، في منازلهم وفي أماكن خاصة وفي أيام خاصة وساعات مخصصة، ويدرسون فيها بعض التخصصات التي يجيدها الشيخ، و بعد تمكن الطالب من الفن الذي يرغبه ينتقل إلى شيخ آخر، لكي يدرس تخصص وفن آخر وهكذا حتى يتمكن الدارس من إجادة العديد من الفنون الإسلامية، متجولاً في ذلك بين دور العلماء.

ولذا نجد معظم الطلاب الذين يذهبون إلى منازل العلماء هم من طبقة التجار وأصحاب الأعمال التي يصعب عليهم إيجاد فراغ كافٍ للذهاب إلى المعاهد والمدارس لتلقي العلم فيه، فيقومون بشراء الكتب التي يدرسها شيخه لتعينهم في فهم المادة.

فظاهرة تلقي العلم من العلماء في منازلهم ظاهرة منتشرة في (سلطنة وداي)، انتشاراً واسعاً مما ساعد في رفع مستوى التعليم الديني الإسلامي، وفي مختلف الفنون الأخرى، بالإضافة إلى اللغة العربية بجميع فروعها ٧٤.

ولهذا انفردت (سلطنة وداي) بظاهرة لا توجد في معظم السلطنات الإسلامية الأخرى جنوب الصحراء، حيث يذهب الناس بعد صلاة الصبح إلى دور العلماء والمساجد لحضور دروس الصباح ثم يعودون إلى منازلهم عند الساعة الثامنة يتناولون الإفطار ثم يذهبون إلى الأسواق والأعمال الأخرى.

فهذه الظاهرة جعلت معظم شعب (سلطنة وداي) يعرفون أمور دينهم، وكذلك لم تنتشر الأمية فيما بينهم وبخاصة الرجال منهم.

### د- قصور السلاطين:

اهتم العديد من السلاطين المخلصين والمحبين للدين الإسلامي بنشر الإسلام بين أبنائه، ورعيته، فكان السلطان يقوم بتعيين عالماً من العلماء للقيام بمهمة تعليمهم التي تساعد فيما بعد بنشر الحضارة الإسلامية.

فاتخاذ السلاطين لبعض العلماء للتدريس في قصورهم شجع العديد من العلماء، بكثرة التبحر في فنون الدين الإسلامي الذي يساعده في إصلاح الشعب عن طريق الدعوة والتعليم والتأليف، والعمل في قصر السلطان الذي له العديد من الفوائد بالنسبة للعالم، حيث أنه يتقرب إلى السلطان ويكون من أحيائه ثم يجد ما يسد رمقه ولقمة عيشه وعيش عياله كما يزداد احترامه بين أهله وأقاربه ومعارفه.

فالملك الذي يتقاضاه العالم في قصر السلطان يكفيه للترغ لأداء هذه المهمة الجليلة. ٧٥

### هـ- الحلقات العامة:

من المشهود له في (سلطنة وداي) أن ظاهرة انتشار حلقات التعليم الإسلامي في الحلقات العامة بجميع فروعها وتعليم اللغة العربية بمختلف فنونها، ظاهرة منتشرة منذ زمن بعيد وبخاصة في الأسواق العامة وخاصة في خلال فترة شهر رمضان المبارك، وفي سنة ١٩٨٩م، شاهد الباحث أثر ذلك في العديد من الحلقات، ففي سوق مدينة أبنسة يقوم العلماء بتدريس وتفسير القرآن الكريم، فكان الباحث من بين الذين جلسوا لتلقي العلم في ذلك الشهر المبارك.

فيبدأ الشيخ بشرح القرآن الكريم منذ بداية شهر رمضان وإلى آخر يوم فيه، فكان كل طالب يحمل معه مصحفه الشريف فيقوم الشيخ بشرح ما تيسر من القرآن وقبل نهاية الشهر المبارك يقوم الطلاب بجمع مبلغ من المال على حسب طاقة الفرد، لمنحها للشيخ لكي يتمكن من قضاء حاجات العيد لأبنائه.

فيذلك الاهتمام والتقدير للعلماء جعلهم ينشطون في أداء مهمتهم دون التفكير في تركها لأجل البحث عن المال، كما كان هناك بعض العلماء من التجار وأصحاب المزارع والحيوانات، أي يوجد عندهم ما يكفيهم لسد احتياجاتهم، فيقومون بالتعليم من غير مقابل.

### المبحث الثاني- أهم العلماء

من أهم العلماء الذين قاموا بنشر الدين الإسلامي في سلطنة وداي هم:

#### أ- عبد الكريم بن جامع؛

ولد عبد الكريم في قرية دمك ٢٧، من أم تنتمي إلى قبيلة (التنجر)، ونشأ فيها ٢٨ وبدأ حفظ القرآن على يد والده وأعمامه ٣٩، قيل ولد في قرية (جكمة) ٤٠، سنة ١٥٨٩ م وعاش ٦٦ سنة أي إلى عام ١٦٥٥ م، أمه تدعى (جدية) من قبيلة (الكدي) ٤١ وقيل من التنجر. ٤٢ والأقرب إلى الصواب هي من قبيلة التنجر. ثم ذهب إلى الشرق وإلى العراق لزيارة أعمامه، ثم عاد إلى (دار وداي) بعد ما أمضى ثلاثة عشر عاماً، فكان همه وفكره كيف ينتشر الدين الإسلامي. ٤٣ ثم ذهب إلى (برنو) ودرس على يد (محمد الترمي) البرناوي ٤٤، وبعد فترة عاد إلى (دار وداي)، ثم ذهب إلى (مكة)، وزار (باقرمي) ومكث في منطقة (بديري) ٤٥. وتزوج بـ (عائشة بنت داود المرين) آخر سلاطين (التنجر).

وذكر الشاطر البصيلي ٤٦ بأن عبداً لكريم دفعه شعوره الديني بأن يذهب إلى منطقة (بيديوي).

التي تبعد عشرة أميال عن عاصمة (سلطنة باقرمي) لقضاء فترة من الزمن مع الشيخ (محمد) الذي أثر في نفس (عبد الكريم)، ثم بدأ يمارس نشاطه الديني والثقافي فنشر الدين الإسلامي في شتى بقاع السلطنة. وبعد توليه للسلطنة قام بتطبيق الشريعة الإسلامية (الحكم بالكتاب والسنة النبوية الشريفة). وجاهد من جاهده وقاتل من قاتله في خلال فترة حكمه الممتدة من (١٦١٥ - ١٦٥٥م) ٤٧. كان توليه لعرش السلطنة بعد القضاء على عرش السلطان (داوود المرين) آخر سلاطين (التنجر) ومطارده واتباعه الذين تمكنوا من الفرار من (سلطنة وداي) إلى (سلطنة كانم) بزعامة (دياب) (DIAB) بن السلطان (داوود) المرين وأثناء مرورهم وجدوا اللبلا في مناطق (مندو وانقري) و(دنجي) الخاضعة لحكم (ماو) التابعة لـ (سلطنة كانم برنو). وكان للبلالا قوة تسيطر على الكانمو والحداد الذين يعيشون بجوارهم.

لذلك دارت رحى الحرب بين اللبلا والتنجر الفارين من عبد الكريم بن جامع، وفي تلك المعارك خسر اللبلا فيها نتائج الحرب أمام التنجر في بداية الأمر، مما أدى ذلك إلى فرارهم إلى منطقة (ماو)، كما دخل التنجر في صراع مع ديلاستوا (Delstoua) الذين بعثهم سلطان البرنو الذي يريد السيطرة عليهم مرة أخرى في كانم، وبالفعل تمكنوا من طردهم وإبعادهم إلى منطقة (مندو) ومن ثم ارتحلوا إلى (ماو)، والدليل على انتصار البرنو على التنجر تقديم التنجر لممثل البرنو جوادا يسمى (دلاق نوا) ٤٨.

وذكر جوزيف كي زربو ٤٩ بأن عبد الكريم وفد في بداية القرن السابع عشر وانتهى به الأمر إلى استلام السلطة عام (١٦٣٥ - ١٦٥٣) م. وقد ظهرت سلطنة وداي في القرن السادس عشر شرق بحيرة تشاد (١٦٣٥) م. ٥٠

يقول عثمان علي ٥١ في وصفه لأهالي (سلطنة وداي) عند ما ظهر عبد الكريم بن جامع (... حتى أنقذهم الله بلطفه وكرمه بإرسال

أحد الدعاة وهو من الشخصيات البارزة التي وصلت إلى هذه الرقعة من البلاد وقد قدم فعلاً في جلب الدين الإسلامي الحنيف إلى مجاهل إفريقيا السوداء وإنه في وقتها وصل هذا الداعي حاملاً لواءه وقد نزل وسط هذه البلدة وقيل إنه نزل في قرية تسمى جبل (كريع) أو جبل أبو سنون... ثم شرع فوراً في نشر الدعوة الإسلامية لشعوب هذه المنطقة ودخل في دين الله أفراداً وجماعات من غير معارضة تذكر (...). فالناتج في الأمر أن عبد الكريم بن جامع ولد في (دار وداي) والقول بأنه جاء إليها هو بعيد، بل الذي جاء هو والده جامع وليس هو كما يزم البعض.

فالسُلطان عبد الكريم بن جامع يعتبر أول سلطان قام بنشر الدين الإسلامي في ربوع المنطقة، وقد وصفه نخنغال ٥٢ بأنه رجل تقي وورع وأنه مكون النواة الأولى التي بمساعدتها انتشر الإسلام.

**ب- الشيخ علي دينار:** هو من العلماء الذين قاموا بإصلاح المجتمع وبناء المساجد والدعوة للإسلام وتعليم الدين الإسلامي والقرآن الكريم في منطقة (كَلْتَق) ٥٢ واشتهر بالشجاعة واليسالة.

**ج- أبو مالك:** عينه السلطان عبد الكريم بن جامع ليكون معلماً وفتياً للدين الإسلامي والقرآن الكريم لقرية (مَرْفَا الشرفية و الغربية والكشمر وما حولها ٥٤، كان مباشراً في عمله حتى وافته المنية ودفن في قرية (حَقْنَة) ٥٥.

**د- الشيخ حنفي:** من العلماء الذين قاموا بنشر الدعوة وتعليم الإسلام والقرآن الكريم في منطقة (أَدُونَا) ٥٦ وفي هذه القرية دفن الشيخ آدم مَرْكَجَل ٥٧.

**هـ - الشيخ أبو درك:** عين للقيام بالدعوة والتعليم الإسلامي والقرآن الكريم في منطقة (أبو قرون) ٥٨.

**و- الشيخ ديدح:** عين لنشر الدعوة والتعليم الإسلامي والقرآن الكريم في منطقة (أم حجر) ٥٩.

**ز- الشيخ بللو:** عين للقيام بالدعوة والتعليم الإسلام، والقرآن الكريم في منطقة (البلالة) و(الباقرمي) حيث كانت تمتد (سلطنة وداي) إليهما.

كان لهؤلاء العلماء الفضل العظيم في نشر الدعوة الإسلامية وتعليم الدين والقرآن الكريم، بعد الله سبحانه وتعالى بين قبائل (دار وداي) خاصة وسكان وشعوب أفريقيا جنوب الصحراء بصفة عامة، فنشروا جميع فنون اللغة العربية والدين الإسلامي (القرآن الكريم، والحديث، والفقه، والتفسير، النحو والصرف، والأدب... الخ). ثم جاءت من بعدهم فئة أخرى نهجت نهجهم وتتبع آثارهم في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية.

### المبحث الثالث - مناهج وطرق ووسائل تدريس القرآن الكريم

#### ١ - مفهوم المنهج قديماً:

كان التعليم في (سلطنة وداي) سائراً حسب مفهوم المنهج التعليمي القديم أو التقليدي والذي يعني، مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية اصطلاحاً على تسميتها بالقرارات الدراسية. ٧٦ فهذا المفهوم جاء نتيجة لطبيعة وظروف واحتياجات المدرسة قديماً، إذ أنها ترى وظيفتها تتوقف على تقديم أنماط من المعلومات والمعرفة على التلاميذ لكي يتم استظهارها وإعادتها، وللتأكد منها، وتتم عن طريق إجراء الاختبارات والامتحانات. ٧٧

**٢- منهج تدريس القرآن الكريم في (سلطنة وداي)**

يحتوي منهج التعليم الإسلامي في السلطنة على دراسة القرآن الكريم ابتداءً من حفظ السور القصار ثم الكتابة على اللوح والحفظ، وبعد تمكن الطالب من القراءة والحفظ الجيد لكتاب الله سبحانه وتعالى، ينتقل إلى الفقه، ويبدأ بدراسة الكتب الأولية، مثل العشاوي ثم الأخضري ثم ابن عاشر ثم رسالة أبي زيد القيرواني ثم مختصر خليل، ثم موطأ الإمام مالك. أما مقررات الحديث التي تدرس، فهي حديث الأربعين وحديث أبي جمرة ورياض الصالحين ثم الصحاح الستة. أما كتب التفسير يدرس الجلالين ثم ابن كثير وغيره. ٧٨

**٣- طرق تدريس العلوم الإسلامية :**

هناك العديد من العلوم الإسلامية التي تدرس في (سلطنة)، إضافة للقرآن الكريم والحديث والسيره والفقه والتفسير وغير ذلك، ولاختلاف هذه المواد العلمية تختلف طرق تدريسها أي لكل علم من العلوم الإسلامية طريقة لتدريسها، على سبيل المثال طريقة تدريس القرآن الكريم، تتم على النحو التالي:

**١- طريقة التلقين ٧٩ :**

ويطلق على هذه الطريقة بمرحلة (أميدي ٨٠) وفيها يتعلم التلميذ الحروف الهجائية ابتداءً من الحرف (أ) ثم (ب) وهكذا إلا آخر الحروف الهجائية، وهذه الطريقة من أهم طرق تحفيظ القرآن الكريم لدى المبتدئين. ٨١  
إلا أن الأستاذ آدم حسن عمر ٨٢، ذكر بخلاف هذه الطريقة حيث قال أن الخطوة الأولى هي تلقين التلميذ سورة الفاتحة آية، آية، يقرأ المعلم ثم يردد التلميذ من بعده وهكذا حتى يحفظ السورة ثم ينتقل إلى السورة التي بعدها.  
ونلاحظ أن الأقرب من خلال هاتين الطريقتين طريقة القونني إدرسي لسهولة وبساطتها لفهمه وإدراك التلاميذ لمبادئ القرآن الكريم.

**ب- طريقة الرمي :**

يمكن أن يطلق عليها طريقة الإملاء الشفوي لأنها تعتمد على إملاء الشيخ للطالب آية، آية إلى أن ينتهي مما حدد له من قبل الشيخ، وأثناء ذلك يكون الشيخ حريص كل الحرص على عدم حدوث أي خطأ من قبل الطالب (أخطاء كتابية أو أخطاء لفظية). ٨٣

**ج- طريقة العرض :**

وتطلق عند القونني إدرسي بمرحلة التسيير والتمرين، وفي هذه المرحلة يدرس الطالب على يد شيخ مجاز بالقراءة في مرتبة قونني ٨٤، وفيها يقوم التلميذ بكتابة لوحه بنفسه، وذلك من المصحف الشريف ثم يقدم جميع التلاميذ الألواح للشيخ لتصحيحها وفق الطرق الآتية:  
١- طريقة العرض والتي تسمى (بالقراءة على الشيخ) أي أن التلميذ يقوم بقراءة ما كتبه على شيخه معتمداً على الحفظ من اللوح أو الكتاب ٨٥. ويجلس التلميذ عند القراءة على شكل حلقة ثم يتناوبون القراءة حتى يتمكن جميعهم من قراءة ألواحهم أمام شيخهم. وإذا تمكن التلميذ من حفظ القرآن ومعرفة الرسم وقواعد الإملاء وعرف (المقطوع والموصول والمحمول والمحذوف والحساب القرآني، وعدد وقف كل مربع ومده) ٨٦ يأذن له شيخه بترك المصحف ثم كتابة ما حفظه على اللوح من دون الرجوع إلى المصحف ثم يعرض كل ما كتبه على الشيخ فيقوم بتصويبه .

**د- طريقة التثبيت ٨٧ : والتي تطلق بمرحلة التجويد.**

يطلق على التلميذ في هذه المرحلة بالموجود أو عدل القونني، لأنه بوسعه أن يحل محل القونني في أثناء غيابه وحضوره. ٨٨  
وفي هذه المرحلة يكتب حافظ القرآن لوحه من ذاكرة رأسه ويقدم ما كتبه إلى شيخه ليصححه بمشاركة التلميذ، وتستمر هذه

العملية هكذا إلى أن يكون لوحه أبيض أي خالي من الأخطاء. ٨٩  
و بعد تمكنه من حفظ القرآن و تجويده يقوم الشيخ بإجازته. الإجازة الكبرى فيطلق عليه لقب قوني، ويتم ذلك في حفل كبير يدعى  
إليها مشاهير القواني و أعيان القوم و جمهور التلاميذ. ٩٠

#### ٤- وسائل تحفيظ القرآن الكريم :

فالوسائل التي تستخدم لتحفيظ القرآن الكريم في معظم دول القارة الإفريقية متشابهة من حيث الأدوات، وإن كانت تختلف من حيث  
المسميات و تنقسم هذه الوسائل إلى وسائل مادية ووسائل بشرية:  
أ- الوسائل المادية: ومن بين الوسائل المادية التي تستخدم في تعليم القرآن الكريم، اللوح و الذي يصنع من الخشب و الدواة التي تصنع  
من السجن و القلم الذي يصنع من قصب الدخن، بالإضافة إلى المصحف و هو الأساس، و السوط الذي يستعمل للعقاب.  
ب- الوسائل البشرية: فالوسائل البشرية متعددة الألقاب و لأن الإنسان هو سيد الموقف في العملية التعليمية فتعددت ألقابه بتعدد مراحل  
تعليم التلميذ فلذلك يطلق عليه أحياناً معلم، فكي، مسير و ممرن و موجود و قوني و هو أعلى مراتب ألقاب الشيوخ.

#### ٥- نظام الدراسة و العطل ٩١ :

فنظام الدراسة يتم في ثلاثة فترات:  
أ-الفترة الصباحية: تبتدئ قبل صلاة الفجر و حتى الساعة السابعة صباحاً.  
ب-فترة الظهر: تبدأ من بعد صلاة الظهر و إلى الساعة الرابعة مساءً.  
ج-الفترة المسائية: تبدأ بعد صلاة المغرب و تنتهي بعد صلاة العشاء.  
و العطل، تكون في كل أسبوع و هي يومين، يوم الخميس و الجمعة، أما الإجازات و هي إجازة عيد الفطر المبارك، و إجازة عيد الأضحى  
المبارك و الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، و تكون الإجازة ما بين أسبوع أو أسبوعين.

#### خاتمة

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث الآتي:  
- ثبت بأن هناك العديد من مراكز تعليم القرآن الكريم أسس في عهد السلطان عبد الكريم بن جامع في الفترة ما بين (١٦١٥ - ١٧٥٥) م،  
وكانت هذه الفترة هي الأساس المباشر في نشر تعليم القرآن الكريم في المساجد و الخلاوى و دور العلماء.  
- اتضح من خلال الدراسة أن هناك منهج متبع لتعليم القرآن الكريم و الحرف العربي.  
- هناك العديد من الوسائل التعليمية كانت و ما زالت مستخدمة في طرائق تعليم القرآن الكريم  
(السجن، القلم الذي يصنع من القصب، الصمغ العربي، الخ).  
و بناءً على تلك النتائج السابقة نوصي بالآتي:  
- بناء مراكز علمية في السلطنات الإسلامية القديمة لتأصيل العلوم فيها.  
- إعداد منهج متكامل لتأصيل طرق تعليم القرآن الكريم و تطبيقه في جميع مراكز تعليم القرآن الكريم.  
- توفير وسائل تعليمية حديثة لتعليم القرآن الكريم و تتماشى مع متغيرات العصر الحديث

#### الهوامش

١- سورة الأحزاب، الآيتان ٤٥، ٤٦.

٢- سورة التحريم الآية ٦.

- ٣ - سورة الشعراء، الآية، ٢١٤.
- ٤- سورة الشورى، الآية، ٧.
- ٥- سورة سبأ، الآية ٢٨.
- ٦- سورة، الفرقان، الآية، ١.
- ٧- صالح، إبراهيم: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم. برنو، ط٢، ٢٠٠٨ م، شركة وكتبة ومطبعة مصطفى ألباني وأولاده، مصر، ٥٩
- ٨- الماحي: الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٩م، ص ٨٠.
- ٩- حسين مؤنس: الإسلام الفاتح، مرجع سبق ذكره، ص، ١٢٩،
- ١٠- البصيلي: مرجع سبق ذكره، ص ١٢٤.
- ١١- شلبي، أحمد: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٦، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٥ م، ص ٣٠٣.
- ١٢ - ١٩٨٦، Chappel, Jean ; le Peuple Tchadien Ses Racines et sa vie , Quotidienne .L. harmattn, paris .p. ١٤٩.
- ١٣ - أيوب: الدور الإجتماعي والسياسي للشيخ عبدالحق السنوسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧٢.
- ١٤ - إبراهيم صالح: مرجع سبق ذكره، ص ٦٠.
- ١٥- أبو بكر عبد الحميد: دخول الإسلام في السودان الأوسط (كانم - برنو)، ندوة اللغة العربية الواقع والمستقبل. جامعة الملك فيصل ٢٠٠١ م ن، ص ١٠٢.
- ١٦ - سيدي محمد ولد محمد عبد الله: دخول الإسلام في تشاد، ندوة اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل في الفترة ما بين ١٢ - ٢٥ / ١ / ٢٠٠١ م، ص ١٢١.
- ١٧ - الحاج مكي عبد الله ألتيجاني: طريق الهدى والرشاد في التصوف القويم وتاريخ دخول الإسلام والطريقة التجانية في تشاد، ط٢، ب ت، ب م، ص ٩٣.
- ١٨- عمر بشير: إمام سابق للجامع العتيق بأبشة.
- ١٩ - أم شعلوبة وفدا: مدينتان في شمال شرق تشاد
- ٢٠ - أرادة: مدينة تقع بين فدا وبلتن وسكانها معظمهم من العرب وبخاصة قبيلة المهرية.
- ٢١- طاهر عبد الغني من مشايخ دار وداي. من سكان مدينة كلايد ومن من شاهد غير الصحابي.
- ٢٢ - خيري سنوسي: من مواليد مدينة كلايد ، يبلغ من العمر ٥٠ عام، موظف بوزارة الداخلية وعمل محافظ في عدت مناطق في تشاد، مقابلة أجريت معه في مسجد بلال بأنجمينا بحي فجة، موضوع المقابلة ما يعرفه عن ابن سوذة، ١٧ / ٠٢ / ٢٠١٢ م.
- ٢٣ - الشيخ أحمد أكبر ممثل لسלטنة وداي بالعاصمة انجمينا، ٧٠ سنة، مقابلة أجريت معه في منزله بحي بلالين م ٦ / ١٠ / ٢٠١٢ م.
- ٢٤ - محمد سعيد محمد: المؤتمر الدولي عن دخول الإسلام في أفريقيا، الكتاب السابع ص ٤٧٣.
- ٢٥ - www.google.، يوم الخميس ٦ / ١١ / ٢٠١٣ م الساعة ١١ صباحا.
- ٢٦ - انفاري، محمد شرومة: الدعوة الإسلامية ودورها في توثيق العلاقات بين مملكتي دار فور و وداي الإسلاميتين ما بين (١٦٠٠ - ١٩٠٠) م، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ٢٠٠٦ م / ١٤٢٧هـ ص ، ٦٦.
- ٢٧ - شفيع، محمد أحمد: أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الأفريقية على جانبي الصحراء، ١٩٩٩م، ص، ١٦٣.
- ٢٨ - شفيع: المرجع نفسه، نفس الصفحة.
- ٢٩ - سورة النحل: ص، ١٢٥.
- ٣٠- حسن، حسن إبراهيم: انتشار الإسلام في أفريقيا، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٨٤م، ص، ٦٠.
- ٣١ - سورة سبأ ، الآية ، ٢٨ .
- ٣٢ - كلود، فضل: الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لامبراطورية كانم من ٦٠٠- ١٠٠٠ هـ / ١٢٠٠ - ١٦٠٠ م، مرجع سبق ذكره ، ص، ١٣٦.



- ٢٣ - الزيايدي، محمد فتح الله: انتشار الإسلام، كلية الدعوة الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٢ م، ص ١٣٦.
- ٢٤ - حسين مؤنس، الإسلام الفاتح، مرجع سبق ذكره ن ص، ٢٣.
- ٢٥ - حسين مؤنس: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ٣٦ - سورة الحجر، الآية، ٩.
- ٣٧ - ذلك: منطقة تقع شمال مدينة وارا عاصمة سلطنة وداي.
- ٣٨ - عثمان علي: لمحات من التاريخ التشادي الإسلامي مخطوط بتاريخ ١٩٦٢ م، أبشة، مكتبة مركز البحوث، بجامعة الملك فيصل، ص، ٤٤.
- ٣٩ - دايبو: نبذة مرجع سبق ذكره نص ٩.
- ٤٠ - جكمة: قرية تقع شمال العاصمة وارا و جنب جبل ملنقا.
- ٤١ - الكدي: إحدى قبائل دار داي
- ٤٢ - صالح سلم: مخطط يعنان حكم امبراطورية الداوي، ب ت، ص، ٢.
- ٤٣ - عثمان علي: لمحات، مرجع سبق ذكره، ص، ١١.
- ٤٤ - محمد الترمي: أحد شيوخ علماء البرنو.
- ٤٥ - بديري: منطقة تقع في سلطنة باقرمي بالقرب من العاصمة ماسنيا.
- ٤٦ - البصيلي، عبد الجليل، شاطر: تاريخ حضارة السودان الشرقي الأوسط من القرن التاسع إلى القرن العاشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢ م.
- ٤٧ - ديبو، محمد يعقوب، نبذة عن تاريخ من علماء تشاد، بحث غير منشور/١/١٩٧٦ م، ص، ١٠.
- ٤٨ - دلاق نوا: تعني بلغة البرنو جواد.
- ٤٩ - جوزيف كي زيربو: تاريخ إفريقيا السوداء / سلسلة دراسات إفريقية، ترجمة: دكتور عقل شيخ حسين، الدار، الجماهيرية، ٢٠٠١، ص، ٤٦٠.
- ٥٠ - www.google. يوم الخميس ٦ / ١١ م ٢٠١٣، الساعة الحادية عشر صباحاً.
- ٥١ - عثمان علي: مرجع سبق ذكره، ٩.
- ٥٢ - نختغال. مملكة وداي، ص، ١٣.
- ٥٣ - كلنق: قرية تقع شرق أبشة حوالي ١٥ كيلو متر.
- ٥٤ - (مرفا): قرية تقع جنوب أبشة. (كشمرة) قرية تقع جنوب أبشة.
- ٥٥ - (حقنة) أيضاً قرية تقع جنوب أبشة.
- ٥٦ - (أدونا) قرية تقع شرق أبشة،
- ٥٧ - آدم مركجل: كان مسؤولاً عن نشر التعليم في منطقة أدونا حيث مات و دفن في هذه القرية، والباحث زار هذه القرية. بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢ م
- ٥٨ - أبو قرون: قرية تقع شمال غرب أبشة.
- ٥٩ - أم حجر: مدينة تقع غرب أبشة
- ٦٠ - سورة التوبة: ١٨
- ٦١ - سورة الجن، الآية، ١٨.
- ٦٢ - الوالي، الشيخ طه: المسجد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م، ص، ١٧٠.
- ٦٣ - سورة غافر، الآية، ١٢٥.
- ٦٤ - أيوب: الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي، مرجع سبق ذكره، ص، ١١٣.
- ٦٥ - الوالي: المسجد، مرجع سبق ذكره، ١٤٥.
- ٦٦ - بين، أحمد محمد: تدريس القرآن الكريم في تشاد منطقتي كانم ووداي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،

- الخرطوم، مايو، ١٩٩٠ م، ص، ١٣.
- ٦٧- أيوب: مكانة تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع التشادي المعاصر، بحث مقدم للندوة العلمية الدولية للتعليم العربي الإسلامي أو أثره في التنمية والتطور في إفريقيا، جامعة الملك فيصل بتشاد، ٢٦- ٢٠/ ١١/ ٢٠٠٤م، ص، ٦- ١١.
- ٦٨- حديث: سنن ابن ماجه: ج ١ رقم ٢٤٧ والبيهقي ج ١٠، ص، ١٠٣.
- ٦٩- المصدر: مخطوط بعثه لنا آدم عمر المصري، الأمين العام لقسم التنظيم من مدينة أبشة بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٩م.
- ٧٠- إدريس أحمد عثمان: النظام التعليمي في الخلاوي القرآنية التشادية، بحث مقدم للندوة العلمية الدولية، التعليم العربي الإسلامي وأثره في التنمية والتطور في إفريقيا في الفترة ما بين ٢٦ - ٢٠ / ١١ / ٢٠٠٤م أنجمينا - تشاد، ص، ٤.
- ٧١- إدريس أحمد عثمان: نفس المرجع، ص، ٤.
- ٧٢- حلولو، الطيب إدريس: التحديات التي تواجه المدارس العربية الإسلامية في تشاد، بحث مقدم، بحث مقدم للندوة العالمية الدولية، التعليم العربي الإسلامي وأثره في التنمية والتطور في إفريقيا في الفترة ما بين ٢٦ - ٢٠ / ١١ / ٢٠٠٤م أنجمينا - تشاد، ص، ٢٥.
- ٧٣- العشري، ا.د. بكرى محمد محمود عطية: كاتيب القراء في أفريقيا جنوب الصحراء ندوة العالمية الدولية، التعليم العربي الإسلامي وأثره في التنمية والتطور في إفريقيا في الفترة ما بين ٢٦ - ٢٠ / ١١ / ٢٠٠٤م جامعة الملك فيصل، أنجمينا - تشاد، ص، ٢٥.
- ٧٤- من خلال حياة الباحث التي عاشها في مدينة أبشة.
- ٧٥- عيسى حسن جمعة: منظومة النواصب والجوازم للشيخ أحمد طيبك، دبلوم دراسات معمقة من جامعة الملك فيصل، كلية اللغة العربية، ١٩٩٩م غير منشور، ص، ٤٤.
- ٧٦- سعد خليل عثمان: أثر تعدد المناهج على طلاب المدارس الثانوية العربية في تشاد، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٢ م، ص، ٢٤.
- ٧٧- سعد خليل عثمان، نفس المرجع، ص، ٢٤.
- ٧٨- عبد الواحد الجابر محمد جبرين: تحليل وتقييم مناهج التربية الإسلامية في الصف الأول والثاني للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية في جمهورية تشاد، جامعة أم درمان الإسلامية، قسم المناهج وطرق التدريس ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ م، ص، ٤٤.
- ٧٩- أيوب: مكانة تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع التشادي المعاصر - مرجع سبق ذكره، ص، ١٥.
- ٨٠- أمبدي، تعني البداية في التحاق التلميذ بالخلوة.
- ٨١- إدريس محمد عثمان: مرجع سبق ذكره، ص، ٦.
- ٨٢- آدم حسن عمر: طريقة تحفيظ القرآن الكريم في تشاد، وسائل تطويرها، بحث مقدم للملتقى العلمي الأول للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، المقام في جدة ٦ - ٧ رمضان ١٤٢٥هـ، ص، ٢٠.
- ٨٣- أيوب: مكانة تحفيظ القرآن، المرجع السابق، ص، ١٧.
- ٨٤- قوني: يطلق على حافظ القرآن الكريم المتقن الذي أجاد رسمه و ضبطه و تجويده و مجاز من قبل الشيوخ المجازيين.
- ٨٥- كلود: الثقافة الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص، ١٦٨.
- ٨٦- المحمول: يقصد به ثبوت الألف في الرسم، المحذوف: يقصد به الألف حمراء أي حذف حرف الألف خطأ. الأرباع يقصد به ربع الحزب مقابلة أجريت مع القوني إدريس: بعنوان علامات الوقت مقابلة أجريت معه، بجامعة الملك فيصل، بتاريخ ١١- ١٠- ٢٠٠٦.
- ٨٧- أيوب: مكانة تحفيظ القرآن، المرجع السابق، ص، ١٩.
- ٨٨- آدم حسن عمر: مرجع سبق ذكره ن، ص، ٢٥.
- ٨٩- أيوب: مكانة تحفيظ القرآن، المرجع السابق، ص، ١٩.
- ٩٠- آدم حسن عمر: مرجع سبق ذكره، ص، ٢٥.
- ٩١- آدم حسن عمر: مرجع سبق ذكره، ص، ٢٦.